العباءة لا تتكلم

د. اسكندر لوقا

مهما حاول الإنسان أن يخرج من إطار الشكل الذي يحكم العالم اليوم فإنه ما دام جاهلاً بحقيقة الأمور التي تجري من حوله يسقط في شباك الشكل، فالمرأة الجميلة تثير انتباه الرجل واهتمامه بها للوهلة الأولى، كذلك الشاب الجميل يريح نظر المرأة أول ما تراه، إلى آخر هذه المنظومة، حيث الشكل يأتي في طليعة ما يلفت الانتباه.

غير أن الاستثناء لا يعني فرضية لا تحتمل المناقشة لأن كثيراً من المفاهيم والنظريات التي سادت في وقت من الأوقات فقدت أهميتها وقدرتها على الثبات عندما أخضعت للامتحان والتجريب.

في هذا الإطار الذي يحكم عالمنا اليوم، إطار الشكل، يفرض نفسه كمقاييس تهدد للأسف ولكثير من الأحيان، كل المرتكزات الخلقية للمجتمع كما يفرض قناعات معينة في سياق العلاقات بين الأفراد، لأن جمال المرأة قد يكون في ملاحة وجهها أو نبرة صوتها كما جمال الرجل قد يكون في حكمته وموضوعية فكره وفلسفته في الحياة بعيداً عن الشكل الذي تبدو فيه المرأة أو الرجل.

ذات يوم نظر معاوية إلى رجل ضئيل في مجلسه عليه عباءة رثّة فازدراه وأبى مجاذبته أطراف الحديث، فشعر الرجل بالأمر فالتفت إلى معاوية وقال له يا أمير المؤمنين: إن العباءة لا تكلمك إنما يكلمك من فيها، فخجل معاوية وبالغ في إكرامه واحترامه. لقد بدت حقيقة الرجل فيما وراء العباءة التي يلبسها، كذلك القيمة حين تأخذ مكانها تبدو للعيان كوضوح الشمس. قد يخفت شعاعها لسبب أو لآخر ولكنها تبقى بين الأولويات التي تشير إلى الإنسان بعيداً عن النظر إلى ما يرتدي وبخاصة في المجتمعات المتفسخة بسبب من بعد المسافات بينها وبين القيم المثالية.

إن النظرة التي تتعالى على مقومات تكوين إنسان العطاء، إنسان الفكر الباحث عن الحقيقة، يغدو الشكل عليه، كما القشرة التي تحجب اللب عن الضوء. وفي مرحلة بناء الوطن يفقد قيمته كما العباءة التي مهما بلغ ثمنها تبقَ مجرد رداء من قماش قيمته ما هو خلفه وتحته.

عبد الغني العطري
أديب الصحفيين وصحفي الأدباء

جمان بركات

يسلط الكتاب الشهري لليافعة بعنوان: «عبد الغني العطري» للمؤلف عيسى فتوح والصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب –منشورات الطفل– الضوء على حياة عبد الغني العطري الصحفية والأدبية الغنية، وعلى مجلتيه «الصباح» و«الدنيا» اللتين استقطبتا الحركة الصحفية والأدبية.

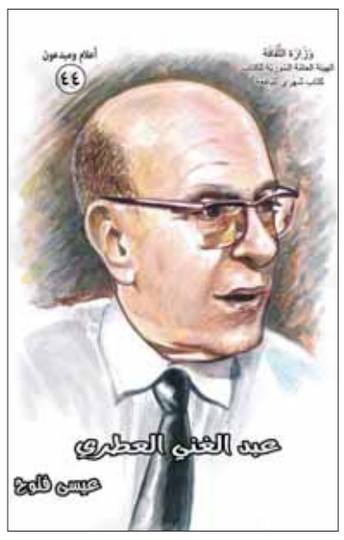

حياته

ولد الأديب عبد الغني العطري عام ١٩١٩ في حي ساروجة بدمشق، دخل «الكتّاب» في الخامسة من عمره، فلقنته الخجا بعض آيات القرآن الكريم، لكن الجو لم يرق له، فغافل الخجا وهرب عائداً إلى البيت، فنقله والده إلى مدرسة «الكلية العلمية الوطنية» في حي البزورية بقي فيها حتى أكمل المرحلة الثانوية، أحب دروس الأدبين العربي والفرنسي فيها، وقرأ في هذه المرحلة آثار الأدباء الكبار بالعربية والفرنسية، واستطاع أن يوفر من مصروفه الخاص بعض المال لشراء الكتب الأدبية ليقرأها في عطلة الصيف، وفي نهاية المرحلة أخذ يتردد على «المكتبة الظاهرية».

من المدرسة إلى الصحافة

بدأ حب الصحافة يتسرب إلى العطري في مرحلة الدراسة الثانوية، مع عشقه للأدب، فأخذ يطالع الصحف اليومية القديم منها والجديد، فتعلم بذلك صياغة المقال الافتتاحي وكتابة الخبر السياسي العالمي والمحلي وأخبار القدوم والسفر والأفراح والأتراح والطرائف والنوادر، وقد أفاده ذلك كثيراً فصار يستطيع ممارسة أي عمل في الصحافة ولاسيما بعد أن أتقن الفرنسية، ويطالع العديد من المجلات الفرنسية التي أعجب بموضوعاتها وأبوابها المبتكرة.

عندما أنهى دراسته الثانوية، كان اسمه يتردد في الصحف والمجلات الأدبية الكبرى مثل «الرسالة» المصرية، و«المكشوف» اللبنانية، ومقالاته تنشر إلى جانب مقالات أعلام الأدب فقرر حينها أن يدخل معترك الحياة.

«الصباح» و«الدنيا»

لم يكن عمر العطري يسمح له بالحصول على ترخيص بإصدار مجلة أدبية، ولم تكن ظروف الحرب العالمية الثانية تسمح للسلطة الفرنسية الحاكمة بمنح ترخيص بإصدار أي جريدة لذلك استأجر من علي الغبرة امتياز جريدة متوقفة عن الصدور بسبب عجزها المالي وغلاء الورق واشترط على صاحبها عدم التدخل في شؤونها وأسماها «الصباح».

كان مشروعها مغامرة تتسم بنزق الشباب والتسرع، ولا تعتمد على مقومات النجاح، إلا أنه حين صمم على إصدارها كتب إلى صديقه الأديب محمود تيمور وعدد من أدباء لبنان يطلب منهم إمداده ببعض نتاجهم من شعر ونثر وقصة وماهي إلا أيام وصدر العدد الأول في السادس من تشرين الأول عام ١٩٤١، وكانت بمثابة مفاجأة للأدباء والمثقفين عامة إذ لم يكن يتصور أحد ويصدق أن باستطاعة هذا الفتى المغامر أن يكمل الطريق ومع ذلك فقد تحول كثير من الأدباء عن النشر في المجلات المصرية واللبنانية إلى النشر في «الصباح» التي أصبحت مركز إشعاع أدبي.

عمل العطري بعد انتهاء مدة العقد بين العطري والغبرة الذي دام سنتين في جريدة «الأخبار» ثم أخذ يدرس مشروع إصدار مجلة جديدة خاصة به، وبعد المؤامرة التي حيكت على «الصباح» قرر أن يصدر مجلة باسم «الدنيا» –أسبوعية بامتياز– وصدر العدد الأول منها في السابع عشر من آذار عام ١٩٤٥، وكان صدورها بمثابة وثبة كبيرة وثورة في الصحافة الأسبوعية السورية حيث أدخل الطباعة الملونة في الغلاف والصفحات الداخلية وجدد في الإخراج والمادة، واقتبس أبواباً من المجلات الفرنسية لم تكن موجودة في الصحافة العربية وجعل ثمنها ثلاثين قرشاً.

استمرت المجلة تتعثر في الصدور مدة ثلاث سنوات وفي عام ١٩٤٩ استطاعت أن تقف على قدميها وتستأنف صدورها أسبوعياً وبشكل منتظم وأصبحت المجلة الوحيدة في سورية بعد «المضحك المبكي» لحبيب كحالة، وفي عام ١٩٥٣ أخذ العطري يصدر إلى جانب المجلة كتاباً شهرياً ناجحاً باسم «كتاب الشهر»، وظلت «الدنيا» ترقى سلم النجاح حتى قامت الوحدة بين سورية ومصر فأجبرت على التوقف، وعادت للصدور بعد الانفصال في٢ آب ١٩٦٢.

> عندما أنهى دراسته الثانوية، كان اسمه يتردد في الصحف والمجلات الأدبية الكبرى مثل «الرسالة» المصرية، و«المكشوف» اللبنانية

حياة العطري الأدبية

كتب العطري حديثاً إذاعياً حول الضحك وعوامله وأسبابه، وحين بدأ بالكتابة وجد أن الحديث قد تجاوز الوقت المحدد له فتابع الكتابة ثانية حتى صار الحديث محاضرة، وكان كلما كتب صفحة ازداد الموضوع اتساعاً حتى تحول الحديث إلى كتاب «أدبنا الضاحك» وصدر عام ١٩٩٣، واستقبله الأدباء والصحفيون بترحيب واسع مما شجعه إلى مضاعفة النشاط الأدبي، فقام بجمع ولملمة ما كتبه وترجمه من قصص قصيرة في كتاب أسماه مجموعة «قلب ونار»، كما جمع دراسات لأعلام الأدب والعلم والصحافة المنشورة في مجلات عربية وجعل منها كتاباً سماه «عبقريات شامية» وأصدر اثني عشر كتاباً خلال حياته منها «عبقريات من بلادي» ١٩٩٥، و«عبقريات وأعلام» ١٩٩٦، و«عبقريات» ١٩٩٧، و«اعترافات شامي عتيق» ١٩٩٨، و«أعلام ومبدعون» ١٩٩٩، و«حديث العبقريات» ٢٠٠٠، و«همسات قلب» ٢٠٠١، و«بخلاء معاصرون».

وفي ٢٣ شباط عام ٢٠٠٣ إثر حادث سير أليم انتهت حياة العطري الخصبة الحافلة بالنشاط والمرح والحبور والابتسام والعطاء الأدبي السخي في غمضة عين.

ع الطالع والنازل!

الواقع: مدرسة الدراما!

يكتبها: «عين»

تبث إذاعة دمشق للمخرج فراس عباس نوعا من الكوكتيل الدرامي الإذاعي يستعيد أجواء الدراما الإذاعية القديمة، مخلوطة بدراما حديثة، فإذا نحن أمام مزيج جميل سببه أن الأعمال المنتقاة هي من الأعمال الرائدة.

وفي الحلقة الأخيرة نسمع أبو فهمي وأبو رشدي وأم كامل، ثم نسمع غوار وأبو عنتر، تربط بينهما ممثلة بعبارة أو عبارتين مناسبتين، ما يعني أننا أمام إعادة للتسجيلات بطريقة جديدة.

وعملية الانتقال في الدراما الإذاعية من مرحلة إلى مرحلة ومن نمط إلى نمط يأخذنا مباشرة إلى شروط نجاح الدراما، وشروط نجاح العمل مرهونة تلقائياً بمدى تفاعل المستمع معه.

ففي الأعمال الرائدة لأبي فهمي وأبي رشدي وأم كامل، وجيل تيسير السعدي والقصاص الشعبي حكمت محسن وغيرهم، ينبض الواقع بشكل فذ، فإذا نحن نسمع قصصنا ونتعرف على ما يجري من حولنا من خلال أعمال نقدية درامية هادفة.

هذا يجعلنا نتحدث عن شروط النجاح، فشروط النجاح في هذه الحالة تتعلق بالواقع المعيش، وبمقدار متابعة المستمع لقصص حياته اليومية.

وثمة قاعدة معروفة، فعندما يقترب الفن من الواقع، ويكون انعكاسا له يجد الناس إلى جانبه، وعندما ينعزل الفن عن الواقع ينأى عنه الناس.

والمهم في هذه المسألة أن الأعمال التي تمتعنا سواء كانت قديمة أو جديدة، تعنينا مباشرة لأنها تذهب إلى حياتنا، فتنهل منها، وخزان الفن والدراما كما نعرف هو خزان الحياة نفسه.

هل فعلت الدراما التلفزيونية ذلك؟ فعلت ذلك عندما نجحت، وعندما كانت الدولة هي من يتبناها، أما الآن فلا يجد المشاهد صورته في الدراما، بل جد صورة مشوهة لا يرضى عنها!.

مهرجان وجوائز!

حشد إعلامي في دار الأوبرا بسبب مهرجان الإعلام السوري، وتوزيع جوائز على البرامج، والسؤال يفرض نفسه: هل بالفعل نحن بحاجة إلى جوائز، أم بحاجة إلى تفعيل ما نقوم بإنجازه، وتحويله إلى نموذج ومهنية؟!

من أجل دراما جديدة!

الفنان عبد الفتاح مزين، وفي جلسة عامة في فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب، دعا إلى إنتاج أعمال جديدة عن حرب تشرين، وقال إن الأعمال الموجودة جيدة ولكنها قليلة، وطالب بمؤسسة مختصة بأعمال درامية تروي بطولات حرب تشرين وتوثقها.

مراسل لا يكفي!

في أماكن الحدث هذه الأيام يشتغل المراسل السوري ليل نهار ولا يتعب، يعمل مراسل واحد لأخبار التلفزيون وأخبار الإذاعة ولإذاعة سوريانا دون كلل. لماذا لا يكونون خمسة مراسلين من مواقع الحدث؟!

تمثيلية ولادة جديدة!

كشف المخرج مازن لطفي في ندوة عامة أن تمثيلية (ولادة جديدة) التي يعرضها التلفزيون هي بالأصل مسلسل إذاعي قام هو بإخراجها، ثم تم تكثيفه فأصبح تمثيلية من حلقة واحدة تلفزيونيا من إعداد الياس إبراهيم.

قيل وقال

- حصل مدير المتابعة محمد علام على دكتوراه، وأقيمت له حفلة بسيطة، وقيل أن خبيرات الأبراج، توقعن له منصبا آخر في الفترة القادمة!
- برنامج سكن الليل في إذاعة سوريانا يبني فكرته على تقريب الشعر والشعراء من الناس، إلا أن بعض الشعراء دون أن يدروا، يبعدون الناس عن الشعر!
- قبض أحد الصحفيين تقاعده، فإذا باتصال هاتفي يأتيه بعودة شقيقتيه من السفر، وخلال يومين طار الراتب التقاعدي ولم يشتر إلا ما يستر الحال!
- تصوير البرامج بالحدائق أعطى جمالية خاصة بالطبيعة، فكيف سيقارن المشاهد عندما يعود المشاهد إلى الأستوديو؟!
- يتردى نشاط المخرجات والمذيعات بعد الزواج مباشرة، وتخشى بعض العازبات أن يطلب من الموظفين في الفترة القادمة شهادة زواج حتى لا يتردى أو يتراجع عملهن.

برجك اليوم ١٠/١٥

نجلاء قباني

قد تناقش أموراً مالية أو عقارية أو تفكر في طلب مساعدة أو قرض من البنك أو تدخل مشاريع شراكة والحقيقة أنك تشكو قلة الموارد المالية ويلزمك مزيد من السيولة.

جاذبيتك اليوم عالية وطاقتك كذلك وهذا يجعلك نجماً مميزاً وربما تتلقى الكثير من المديح، ودخول القمر إلى برجك يعطيك وضوح في الرؤية، وقد تبدأ مرحلة جديدة في حياتك.

تحكم بغضبك ولا تفتح دفاتر الماضي وتتذكر المآسي الماضية فتشعر بالمرارة، وتصبح أكثر عصبية وتصبح ردود فعلك أقسى، ما يستدعي انتباهك على أمورك الصحية.

تدخل غمار الحب وتستمتع بالمحبة وبالمصالحات أو باللقاءات المفيدة والسعيدة، وعلى الأغلب يشدك الغريب والجديد وخاصة أن الظروف مناسبة للسفر أو للتغيير.

لا تعتبر أن كل كلمة موجهة ضدك فقد تثور لكرامتك أو تسمع كلاماً تتمنى الرد عليه بتسرع، وهذا ما لا أنصحك به فالعتاب لن يحل المشاكل وصدقني ستحله بالحوار والصبر.

وقت التغيير إلى الأفضل قد حان فضاعف جهودك لأن الحظوظ مساعدة لتصل إلى هدفك، وقد تفرح ببعض العروض الجديدة أو الوعود من أصدقائك الذين تثق بهم.

هذا اليوم تفهم أن الحب الكبير لا يقوم على العطاء والأخذ فقط بل على المشاركة، فأنت تتلقى الحب والمحبة وتفرح باهتمام المحيط وتعاطفه وقد تسافر وتشعر بالمحبة لكل من حولك.

قد يبدأ اليوم بتأجيل لأمور تمنيتها أن تحصل باكراً فلا تحكم أحكاماً قاطعة، لأن حولك حالة من التشنج أو صراع القوى كن هادئاً لتلافي أوضاع، قد تتأزم.

الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية بدءاً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته وقراراتك.

ابتسامة فرح تلوح على وجهك حتى لو لم يكن هناك إنجاز على الأرض، فأنت ترضي جميع الأطراف والأمل يرافقك والأجواء مشجعة وتسعد لأفراح شخصية.

ابتعد عن بعض الشكوك لأنك قد تساير أوضاعاً طارئة فلا تقدم على خطوة من دون تحضير، فالفترة باردة قليلاً في العواطف فكن متحفظاً ولا ترتكب حماقات خاصة صحياً.

تكون مهتماً بالتغيرات حولك وتتفهم الأوضاع من حولك وتفرح للمحبة وتلبس حلة جديدة، وهذا وقت لإنهاء مشاكلك أنت وليس لحل مشاكل الآخرين فلا تستعجل الحلول.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعرة كويتية شهيرة.
٢ – عشق – يظل – ضمير منفصل.
٣ – كف – والد – متشابهان – شرب.
٤ – مجموعة طيور – يفر.
٥ – تقال على الهاتف – ودود (م) – سلام.
٦ – ترياق – عكس جذر – يطفو في البحر (م).
٧ – تنقل – لباس وشكل (م).
٨ – خاصتي (م) – وظيفة – أكثر ضرورة.
٩ – من الطيور (م) – اسم موصول – اسم موصول.
١٠ – متشابهان – سرقه (م) – تعبر.
١١ – كف – أهرب (م) – اسم موصول (م)ز.
١٢ – شهر قمري – فنان تشكيلي.

عمودي:

١ – أديب لبناني راحل – متشابهان.
٢ – مناسبة فرح – للتمني.
٣ – متشابهان – يوضع في المعصم – سقيم.
٤ – خراب – نصف دائم.
٥ – حروف متشابهة – في الرداء.
٦ – خاصتي – من الطيور – يابسة.
٧ – مطرب حلبي راحل – ربط.
٨ – حيوان داجن – طريق.
٩ – متشابهان – شرح.
١٠ – نقاتله في السيف – ضمير منفصل (م).
١١ – متشابهان – اسم موصول – حروف متشابهة.
١٢ – شاعر مصري راحل – للمساحة.

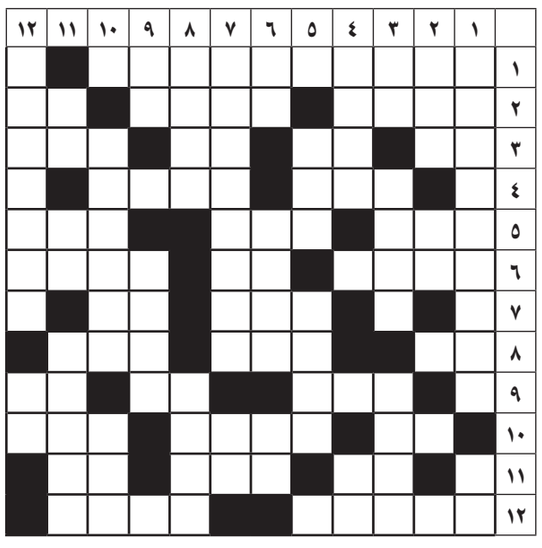

الحل السابق:

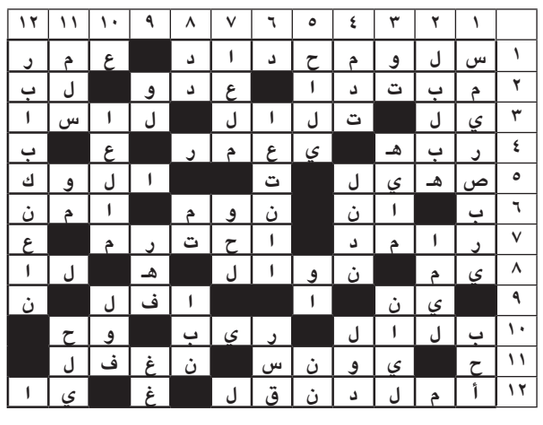

كلمة السر

أ	ص	د	ق	ا	ئ	ي	ل	ي	ف	م	ا
ح	أ	ح	ذ	ي	ت	ك	م	و	ي	ن	ل
ي	ر	ف	ا	ق	ي	ع	ل	ى	م	ب	ذ
ن	ت	ت	آ	م	ر	و	ن	ن	ا	ي	ي
م	ك	ب	ر	ي	ا	ئ	ي	ا	ب	ت	ن
ا	ل	ا	ت	ر	ح	ل	و	ا	ي	أ	ك
ر	م	و	ت	د	س	و	ن	د	ن	ب	ن
أ	ت	و	أ	ب	د	أ	د	ا	ك	د	ت
ب	ن	ف	ي	ج	ي	ب	ي	ف	م	أ	م
ي	ك	ث	م	ن	س	ج	ا	ئ	ر	ي	ن
ا	ن	ت	ع	ل	ت	ا	ل	ذ	ي	ن	ش
ر	ج	ا	ل	أ	ي	م	ط	ر	و	د	أ

كلمة السر من ١٤ حرفاً:
رسام إيطالي شهير.

(أصدقائي الذين كنتم رجالاً حينما انتعلت أحذيتكم مطروداً من بيت أبي.. رفاقي الذين كنتم تتآمرون فيما بينكم على كبريائي وتدسون في جيبي ثمن سجائري.. لا ترحلوا.. أبداً.. أبداً..).

SUDOKU

8		2	4		7			9
		9			5			1
	7				2	3	4	
3		6	1			9		
	2				8		5	
		7	9	2		4		6
	1	5	8				3	
6			2			7		
2			5		6	8		4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	1	5	7	8	9	3	4	6
4	7	8	6	1	3	2	5	9
3	6	9	4	2	5	8	1	7
8	3	6	5	4	1	7	9	2
7	5	2	8	9	6	1	3	4
1	9	4	3	7	2	5	6	8
9	4	7	1	5	8	6	2	3
6	8	1	2	3	4	9	7	5
5	2	3	9	6	7	4	8	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣١°	١٧/٣٤°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٣٣°
حلب	١٧/٢٩°	١٩/٣٢°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٦/٢٧°	١٧/٣١°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٩/٣٣°

من هو؟

كاتب سوري: إذا جمعت الأحرف.

٣ + ١: عملة آسيوية
٢ + ٤ + ٥: من مشتقات الحليب
٨ + ٦ + ٧: يلح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رشيد عساف